ومحاريب على الجملة منقوشة كلها من السكر فدعا الصوفية حتى
هدموها وانتهبوها ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير ان
بعضهم انفق في خير نفقة كثيرة فقيل له لا خير في الاسراف في الخير
وما كان لغير الله فهو سرف وان قل قال عثمان بن اسود كنت لغيره اي
اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع رأسه الى قبيس فقال لو ان رجلا انفق
مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن من المسرفين ولو انفق درهما في
معصية الله تعالى كان من المسرفين ولا ياكل شيئا من شهوة نفسه
فيحرم الحكمة يعني ان اكل بشهوة نفسه لا بقصد القيام على طاعة الله
فلابد وان ياكل الى الشبع بل الى ما فوقه فيحرم الحكمة روي ان عيسى
عليه السلام مكث يناجي ربه ستين صباحا لم ياكل فخطر بباله الخبز
فانقطع عن المناجاة فاذا رغيف موضوع فقعد يبكي لفقد المناجاة
فاذا شيخ اظله فقال له عيسى عليه السلام يا ولي الله فاني كنت في
حالة فانقطعت فقال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر ببالي منذ
عرفتك فلا تغفر لي ذكره في الاحياء ومهما كان اجوع فيكون ادبه
في الاكل احسن فيكون على التأني والوقار لا على الحرص والعجلة ولا يبدأ
بالاكل الا الاكبر سنا او الافضل علما او عملا ولا يحث على الاكل حثا بالغا
بل لا يزيد على ثلاث مرات واما الحلف كما يفعله البعض فممنوع لانه
الحاح وافراط واما ما روي عن ابن المبارك انه يقدم اطيب الرطب
الى اخوانه فيقول من اكل كثيرا اعطيته بكل نواة درهما وكان يعد النواة
ويعطي كل من له فضل نوى بعدده درهم وعن جعفر بن محمد انه
قال احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم علي
من يحوجني الى تفقده في الاكل فهو ليس من الالحاح الممنوع فان كل
واحد منهما لما رأى من بعض اخوانه حياء وفي البعض الآخر تصنعا
او ريا فقال ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط والانبساط و
الاشارة الى الجري المعتاد وترك التصنع والرياء كذا في الاحياء و
لا بأس بان ياذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يجلس هو مع الاضياف
كما في قصة الخليل صلوات الله عليه وسلم حيث لم يجلس مع اضيافه
اعني الملائكة الذين [illegible] في صورة ضيف وهذه القصة هي التي
اشير اليه بقوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين
فقربه اليهم فقال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف

وبشروه

قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم قال البيضاوي رحمة الله الضيف في
الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثني عشر
ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وسماهم
ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف قوله المكرمين اي مكرمين عند الله
وعند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وقوله سلاما اي نسلم عليكم
سلاما قال سلام اي عليكم السلام قوله منكرون وانما انكرهم لانه ظن
انهم بنو آدم ولم يعرفهم قوله فراغ الى اهله اي ذهب اليهم في خفية
من ضيفه فانه من آداب الضيف ان يبادر بالقرى حذرا ان يمنعه
الضيف فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر قوله فقربه اليهم بان
وضعه بين ايديهم على طريقة الادب فقال الا تاكلون فاوجس
منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن الطعام لظنه
انهم جاؤا للشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب
قالوا لا تخف انا رسل ربك قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام يسعى
حتى لحق بامه فعرفهم وامن منهم قوله وبشروه بغلام عليم هو اسحق
عليه السلام انتهى ولا يرفع الاكل يده في الجمع عن الطعام وان شبع حتى
يرفع القوم ايديهم ولما كان مظنة ان يقال كيف لا يرفع غير الشبع
والاكل بعده رفعه بقوله ولم يرهم امر غائب انه ياكل لان ذلك اي
رفع اليد يخجل جليسه وكان النبي عليه السلام اذا اكل مع قوم كان آخرهم
اكلا والحاصل انه ينبغي ان لا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون
من الاكل بعده بل يمد يده ويتناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا
والاولى ان يتوقف في ابتداء الاكل ويأكل قليلا قليلا حتى اذا
توسطوا اكل معهم آخرهم كما فعل النبي عليه السلام وكثير من الصحابة
رضي الله عنهم وان امتنع بسبب فليعتذر دفعا للخجالة
عنهم ولا يذكر على المائدة ما يستقذره الطبع من ذكر الموت
والمرض والنار ونحوها ولا ينظر [illegible] الذي يؤتى بالطعام [illegible]
لانه يوهم الشره ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى ولا يستمع [illegible]
[illegible]
ويفضل الطعام [illegible] لئلا [illegible]